

مطر الشموري

ماذا لو حُوكم الاشتراكي والاخوان والمؤتمر تاريخياً؟

من هي البلدان التي كانت تطلق عليها أمريكا قبل 2011م الديموقراطيات الناشئة؟

الاعتراف الأميركي بما اسمتها ديموقراطيات ناشئة بالمنطقة تعني أفضلية عن التي لم تصل إلى النشوء، ويستحيل أن تكون من منحت هذا المسمى هي الأسوأ شمولية أو ديمقراطية كما قدمتها محطة 2011م.

بعد عقد وتحديد بعد 2011م يصبح طرح الإخوان: إذا أراد المؤتمر الشعبي أن يكون شريكاً حقيقياً لنا فعليه التخلي عن الرئيس علي عبدالله صالح وإقصائه من رئاسة المؤتمر. قارنوا الابتذال في التعامل مع علي عبدالله صالح قبل عقد على حساب المؤتمر، ثم قارنوا الابتذال المحطاتي بعد عقد 2011م على حساب علي عبدالله صالح والمؤتمر، وكيف يحترم هؤلاء حين الابتذال: علي عبدالله صالح أو حين انحطاطية بذات ضده وعليه من محطة أمريكية؟

الاخوان من تموضعهم منذ حروب المناطق الوسطى أو بعدها، والاشتراكي من تموضعه بعد الوحدة كان كل منهما قادراً على فرض اصلاحات للواقع، لو كان يريد وكان ذلك هدفه فقط يتبنى فلسفة وضغط الإصلاح من الداخل ولكنهم لا يريدون ذلك ولذلك فهم فقط يرمون في حزن مؤثر كل مرحلة خارجياً.

وإذا كان الطبيعي اترما الاشتراكي بعد الوحدة في أحضان الرجعية بشكل مذل ومبتذل فالطبيعي أن يرتمي الإخوان -الذين ظلوا في أحضان الرجعية لعقود حتى بات ولاؤهم فوق الولاء- واقعهم أو وطنهم- في أحضان مؤثر أقوى حين يأتي كما المحطة الأمريكية 2011م وعلى حساب السعودية بل وضدها "عيني عينك"، والتي اختشوا ماتوا.

إذا هذه الأطراف تطرفت في رفض الواقعية والعقلانية من أجل وطنها وشعبها وواقعها وسارت في تطرف العدا، والاستهداف السخيف المسلف للزعيم والمؤتمر فإنه لا طريق أمامها ومن أجل ذاتها أولاً إلا العودة للواقعية والعقلانية في التعاطي مع قضايا الواقع والمستقبل وإلا فإنها هي من تدفع ذاتها إلى مصير مجهول... فيما الوطن مهما زرع هؤلاء من معوقات وأحدثوا تفجيرات سيتجاوز المحنة وسيبتصر.

الحاكم وحل أو إلغاء الحزب الحاكم هو لمستوى مما تسميه أمريكا فوضى خلاقة وهي فوضى ديموقراطية.

ماذا لو حاكمنا الاشتراكي والاخوان والمؤتمر الشعبي كمحاكمات تاريخية بالاجماليات الواضحة وبالسباق والاساسيات والسياسات الاوضاع لكل طرف.. فمن يدين التاريخ ومن سدين المحاكمات التاريخية؟؟؟

لم تشن حملات سياسية وإعلامية داخلية وخارجية كما شنت تجاه علي عبدالله صالح كرئيس أو حاكم، وفي تاريخ الحزبية والإحزاب الحاكمة بالمنطقة لم تشن حملات سياسية وإعلامية تجاه حزب كما حدث مع وعلى المؤتمر تحديداً منذ 2011م.

لاتمار سوا وصاية بعد كل هذا على الشعب ولا على الديموقراطية، وإذا الطفل في مصر بات يعرف أن "شفيق" هو آخر رئيس حكومة عينه مبارك في ذروة أزمة 2011م بالإقصاء والعزل هو وصاية على الشعب ووصاية على الديمقراطية وهو إقصاء، وعزل للديموقراطية وباسم الديموقراطية مع الأسف.

في ظل الحكم الشيوعي في عدن شاعت عبارة كشعار "لا تسألني عن أصلي أو فصلي فأنا شيعي علمي"

إذا كان ذلك ربطاً بمحطات أممية فماذا يمكن أن يكون المرادف لها من المحطات الأمريكية الغربية وباتت هي البديل منذ أول اتفاق سلام مع إسرائيل.

هل تكون مثلاً بطريقتة "لا تسألني عن أصلي أو فصلي فأنا محطاتي انحطاطي".

قبل عقد وتحديداً في انتخابات 1999م بجين طرح الإخوان "علي عبدالله صالح مرشحنا للرئاسة وعلى المؤتمر أن يبحث له عن مرشح".

دعونا في اليمن من فتح الباب للرقابة الدولية وشهادة المجتمع الدولي بنزاهة وشفافية الانتخابات في عهد الرئيس السابق "صالح" ولنلق من تقييم أشد واعتى المعارضين الذين بات تحفظهم أو اعتراضهم حتى آخر انتخابات هو على استخدام السلطة والمال العام في التأثير على هذه الانتخابات ولنسب في مسلمة المعارضة بأنها ديموقراطية حقيقية نزيهة وشفافة مع مسلمة استثناء تحفظها أو اعتراضها على استعمال السلطة أو المال العام للتأثير على الانتخابات.

هذا الغرب المتكالب بقيادة أمريكا في محطة 2011م وهذه المجاميع من الشعب التي خرجت ترفع شعارات "ارحل" والقوى السياسية التي تقودها تستطيع ببساطة حل مسألة استعمال السلطة أو المال العام في التأثير على الديموقراطية والانتخابات وأي اختلالات واقعية أو موازية كقضايا فساد ونحوه.

هذا قد يمارس إذا أهداف أمريكا وأثقال الغرب من خلال المحطة وإذا هدف الأطراف الداخلية من خلال ما تسمى ثورة هو ديموقراطية وحريات وحقوق إنسان واصلاحات... الخ. أما إذا الأهداف أخرى فالثورات والحريات والديموقراطية وغيرها مجرد أدوات لتفعيل محطة في استعمال محطاتي خارج انحطاطي داخلي.

حل الحزب الوطني في مصر هو الذي دفع الواقع والشعب إلى وزير الدفاع كقوة تحميه ويحمي بها ثم لينتخبه ونيساً، ومحطة 2011م هي من أوصلت الواقع إلى البديل الوحيد الذي ترك له وترك أمامه.

حتى حين ينتخب حزب النداء و"السبسي" في تونس يمارسون القمع تجاهه بمفرده بقايا نظام وهذا قمع للديموقراطية التي يتخون بها ويتباكون عليها، وبالتالي فمسألة إقصاء

مؤسسة الصالح للثقافة والفنون

ان زيادة المؤتمر في المشهد السياسي الوطني تفرض عليه التكامل في دوائر التطور والتحديث، ولذلك أقترح على قيادة المؤتمر انشاء مؤسسة ثقافية تعنى بالثقافة والفنون ولتكن بسمى «مؤسسة الصالح للثقافة والفنون» وتمنح المؤسسة وظيفيات تضمن استمرارها وديمومتها في مواصلة رسالتها، وتنشأ في اطار هذه المؤسسة جائزة عربية واخرى وطنية لتكون منهجية الوسطية والاعتدال طرياً لامة خوف الانزلاق الى التطرف اليميني او اليساري، ولتكن الجائزة باسم جائزة الصالح للثقافة والفنون تخليداً للزعيم وطنكر لهما.. وفي اعتقادي ان تبني الزعيم مثل ذلك سيجعل منه ومن اولاده من الامة مركزية ذات حضور وفاعلية في المشهد الثقافي الوطني او العربي.

وهذه الفكرة راودتني عن نفسها منذ زمن ليس بالقصير، وقد باتت كل محاولاتي لعرضها على الزعيم بالفشل بسبب السياج الذي يفرض نفسه على الزعيم وحوله، وكنت قد أعددت تصوراً متكاملاً وطلبت من الكثير التهيئة لي لعرضها على الزعيم فلم أوفق فأعرضت عنها حتى رأيت في الواقع ما جدها في ذهني فلم يكن لي من خيار إلا عرضها على الملا في هذا الحيز لطها تصل الى الزعيم أو تجد أذناً صاغية من الزبانية الكرام لتصل وتصبح حقيقة تتفاعل مع الزمن الثقافي والحضاري الجديد.

وعلى الزعيم ان يدرك ان قوته المستقبلية تكمن في البعدين الثقافي والفني في مقابل القوة الدينية العقائدية التي تتصارع في المشهد الوطني بكل توجهها وتوجهها.. وحسي انني ذكرت لعل في ذلك مصلحة اليمن.

في التغيير لأن بوسعنا ان يزيد من فهمنا للدوافع الانسانية سواء منها دوافعنا نحن او دوافع الآخرين.. كما انه يستطيع ان يعمق تعاطفنا مع الناس الآخرين ويستطيع ان يعرض كل القوى المعقدة التي تدخل في الموقف الاخلاقي الواحد، ويستطيع ان يبذل الحيرة الاخلاقية ويساعدنا على التغلب عليها.. والاهم من كل ذلك ان الاعمال الفنية بمختلف تنوعها تستطيع ان تجعلنا نفكر في معتقداتنا الاخلاقية بقدره فريدة وبما يمكننا من اتخاذ موقف نقدي منها وبالتالي تحديثها وتطويرها، فالن في عومها يفتح آفاقاً ويطرح أسئلة ثقافية وحضارية وسياسية واجتماعية واقتصادية وبه ومن خلاله تحسب الكثير من الدول الى الهممة والنفوذ.

وحيث نرى ضرورة الاشتغال على الثقافة والفنون في الراهن الذي نعيشه فذلك من باب ادراكنا ان اليمن تعيش حيرة اخلاقية بالغة التعقيد، والخروج من هذه الحالة التي تحاصر اليمن واليمنيين لا يمكن إلا بالن قدرته التحفيزية على التفكير والاعتزاز بالذات الحضارية والثقافية وتفجير الطاقات والامكانات الكامنة فيها.. وصولاً الى حالة القبول بالعدد والتعايش حقيقياً لعوامل الاستقرار.

ونشأن الوجدان الجمعي لقواعد المؤتمر في وجود مؤسسة ثقافية تعنى بالثقافة والفنون تحقيقاً لاكمال دوائر التطور التي يقول بها الفلاسفة وهي من الضرورات الموضوعية، يضع قيادة المؤتمر في المحك، كما انه يعمق من مسؤليتها الاخلاقية ومسؤليتها التاريخية في صناعة الحاضر والمستقبل لواقع يمتاز بالحيرة الاخلاقية والتباس المفهوم وبالتشطي والانكسارات في الابعاد والمستويات المتعددة، كما



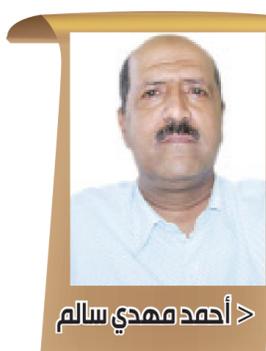
عبد الرحمن مراد

> قد يتبادر الى ذهن من العنوان ان المؤسسة حقيقة واقعة والحديث سيكون مركزاً على وظيفتها وتفاعلها اليومي، ولكني تعمدت العنوان املاً في حدوثه لهما من أهمية في صياغة تطلعات المرحلة وصناعة المؤتمر حتى يكون قادراً على الانسجام مع حركة الزمن ومساهمياً في صناعة المستقبل.

لقد تحدثت كثيراً عن حاجة المؤتمر الى تنمية عنصري الابداع والابتكار في كوادره حتى يكون أكثر ديناميكية في الحالات التفاعلية وأكثر تعبيراً عن جموع الجماهير التي تتطلع الى عد أفضل، ومثل ذلك ان يتحقق طالما ظل الاشتغال اليومي والنشاط العام للمؤتمر في جل تفاعلاته بعيداً عن الثقافة والفنون.

لقد أضى المؤتمر في لحظته الجديدة مطالباً بتفكيك البناءات القديمة التي كان عليها، والبدء بالتحديث والتطوير مع الاشتغال الدائم على تنمية الخلق الفني لانه هو النوع الحيوي القادر على التعبير عن الذات وعن اللحظة الحضارية الجديدة التي نعيشها، والخلق الفني يملك قدرة فائقة على استشراق الغد من بين غيوم الحاضر، إذ فيه تكمن قوة سحرية

هذا الجميل.. يستاهل!!



أحمد مهدي سالم

> لن من عدن.. زمن غير قليل.. حتى مرت بي النجيف.. أرسل له ابني لعدم وجود بنوك في قرية أبين، وهذا الأسبوع استبد لي الشوق، وهوس العاشق والمعشوق.. حدّثت نفسي: كيف لا أزرها، ولي فيها ذكريات الصبغة اللطيفة، والتنافس الرياضي والنجومية وذكريات البكالوريوس والماجستير، وأشعر أنّ في كل ركن منها ذكري، إشارة، صدى لقا، وداع أحبة، وقد «خلعت على ملاعبها شبابي.. وأحلامي على خضر الروابي» على قول الراحل عبدالكريم الكرملي..؟!

في فضاء الطريق إليها؛ وبينما عيني تتمدد مع نعمة الرمل، وانحسار موج البحر العربي.. طافت في ذهني أغنية أحمد الجابري «ياريت عدن.. مسير اليوم».. كانت الطريق إليها شاقة ومرهقة لكن منجز الرئيس علي عبدالله صالح في شبكة الطرقات سهل الوصول إليها وقربها، كما جعلها أجمل عروس أيام خليجي (20) 2010م، وما تزال الشواهد تصافح بصرك، وتسلم عليك، وتذكرك بأيام زهو والتي رائعين.. خفت فيها صوت الحراكيبين.. لحظات سموخ واعتزاز يصعب أن تتكرر ولو بعد خمسين عاماً.

كانت فتاة حسنة، تحبّ بالبشر والانشراح والسرور، ومحبّتها الياسم الساحر ينعش الصدور.. لاسيما وقت البكور، وتخليه يغرد كالطيور، ويفرر بك.. في غنج ولطف وجبور، ويهز كل شي، فيك، ويدعوك لمعجزة الزيارة مرة ومرات لتر تشف من ينبوع الحس زخات وفطرات وجرعات.

ووجدتها فتاة حزينة علا وجهها الشحوب.. بسبب الضجيج والشعرات والرياح المهبوب.. التي تكاد تقتل فيها حسها الفاتن، والجمال الطروب.. وبشاشة التودد، ورقة السلوب.. وما أجملها.. في لحظات الغروب.. إنها تعرف كيف تمتص الصدمات وتبتلع الكروب، وتمد أذرعها.. تحتضن كل القلوب.. مع ذلك.. لا تخلو من لمسات بهاء.. تظل نابضة بالحياة.. لا تتوقف عن الحركة، وعن منح الجمال والحب والألفة لكل قادم إليها.

أكثر ما استوقفتني في شوارع عدن والشيخ عثمان.. كثرة الاجنات السوريات الجميلات وهن يتسولن في نقاط الجولات، ووسط زحمة الشوارع والطرقات.

والله إنك تتخجل حين تمتد اليك يدٌ بضّة من الجمال الروابي الأسر.. المشرق بالفتنة.. يرحم الله من أيقظها، والمكسو بالحسن، والمقهور من ذل المسألة، ومتاعب اللجوء، وآدم التنقل في بلد كثير من أهله

للهم لا تذلل عزيزاً منهم، وفكّ أسرهم، وأعدهم وكل الاجئين الى اوطانهم معززين سالمين، وارفع عنّا ضيقنا، وانزل علينا شأبيب رحمتك، وارسل عليهم صواعق نعمتك..

في المساء رَوّحت وقلبي في الشيخ عثمان، وقد ودّعت عدن وداعاً حاراً ووقفت عناداً الى جدار وفي نفسي شيء من الانكسار، وكتمّ كبيرٌ مكثار من اللعنات الناقمة والعار على القادة المجرمين الأشرار في محطة التخريب الصهيوني 2011م، أولئك المنحرفون الذين دمروا اوطانهم، وباعوا أنفسهم للشيطان مقابل نزوة تسلط طانهم، ولسعة سعار ناهش، ورغبة تحكّم باطنش، والارتهان لفكر داعش.

لقطة

- نكبة دمشق على يد الإخوان الراهبين أكثر فظاعة وهولاً من نكبة دمشق على يد الفرنسيين في مطلع العشرينيات.

إيماءة

- قال تعالى: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين» (القصص: 50).

آخر الكلام

كم هرّبتم من صحاركم إليه

تطلبون الماء والوجه الجميل

واغتسلتم بئدي غاباتي

واختبأتم تحت جفنيه طويل

واقنتنتم شمسهُ لؤلؤة

وركبتنم أنجم الليل خيول

إنه علمكم أن تقراوا

هل تقولون له: شكرأ جزيل

«نزار قباني»

الرواسب السياسية المأزومة

> في اليمن يتحول الوهم الى حقيقة والى سلوك سياسي يمارس بمكر ودهاء، ويتم تسويقه في كل الاتجاهات تحت عناوين ثورية ووطنية، لكنه في حقيقته مجرد عقار مهيج للرواسب الثقافية والاجتماعية المأزومة في اليمن لا يتحرك مشروع وطني جامع، بقدر ما تتحرك وتنشط هذه الجذور والرواسب المريضة والمأزومة، هي من تصنع الامبيات ومن تتسرب الى داخل الاحزاب فتجعل السياسي والمثقف، يتبدل ويتناقض ويتلون ويتحول الى سمسار وأداة تفرقة وتمزق وعدو للديمقراطية.. نحن لن نتجاوز مساوئ ومآسي الربيع العربي، لسنا أفضل حالا من ليبيا أو سوريا، فما زلنا نعيش مآسيه وكوارثه على نار هادئة، ونعيش أجواء حرب غير معلنة تستنزف الأرواح والاقتصاد وكينات الدولة والوحدة الوطنية، لم تعمل المبادرات والمؤتمرات والاتفاقات على تبديدها ولم تقض الى نتائج ملموسة بل لم تضعنا في البداية السليمة وفي أمل مسار وطني حقيقي لبناء الدولة الوطنية ويعبر عن مشروع وطني يستلهم جميع الاختلافات وتحافظ على مقومات الدولة من أي تداعيات خطيرة، والسبب الرئيسي في هذا التعطيل واستمرار الأزمات والمآزق اليميني هي الرواسب المأزومة والمتجذرة لدى النخب والقيادات السياسية في المشترك وبعض قيادات الحراك الانفصالي، الذين يجلسون على طاولة الحوار الوطني ويوقعون اتفاقيات الشراكة بروح انصالية ونفعية وثأرية.

الأزمة اليمنية طالت، صار عمرها اليوم خمس سنوات ونحن لم نصل بعد الى حلول منطقية حتى في أبسط صورها الحقيقية والإيجابية، ولا يبدو في الأفق مؤشرات جادة للإنفراج إلا من هوء، نسبي مصحوب ببعض النجاحات التائهة بين ركام الفوضى، غير قادرة على أن تتلمس طريقها وصيرورتها المستقبلية، وأن تنتظم في أنساق واضحة للتغيير المنشود، بسبب فقدان المرحلة للمشروع الوطني، والرواسب المأزومة التي تنشط في جميع الاتجاهات، وتراكم الفوضى والضبابية التي تخيم على المرحلة وتلبذ أجواءها بالمآسي اليومية وتناسل الأزمات التي تصيبنا بالدوار والتهيان في هذا المشهد الملبد والمفهوم، الهدوء النسبي في ظل هذه الأجواء، لا يبعث على الطمأنينة فهو أشبه بـ«الساعة السليمانية» التي تعتبر طقساً يومياً في سلوك اليمنيين عند الغروب، يمارس فيه الحلم المتقرب وبناء الوهم أو يلبس فيها القناع ليجت عن نفسه في مسرح مخيلته التي سرعان ما يضيّق منها وهو أكثر استعداداً لممارسة التعايش والشحن في واقعه اليومي الذي تعبت به وتصنع تحولاته المتشظية العقلية السياسية الانتهازية التي تتحرك برواسب وجذور مأزومة، لذا يسار ونا الشك في ظل هذه الأجواء وهذه الساعة السليمانية التي منازل تحت تأثير مسكنات اتفاق السلم والشراكة وبعض النجاحات التي تحققت وتمثلت برحيل قادة الفوضى والإفساد والتطرف والارهاب في البلاد، بأننا سوف نفيق من حالة الحلم الى حالة الحقيقة، فالى الآن ما زلنا تراوح في مكاننا، متعثرين ومتعطلين نمارس الإدمان، قلة تمارس إدمان التآزيم والتعطيل والاستنزاف وشعب يمارس إدمان الصمت والتعاسة وإدمان معاشية الفواجع والجهل بها وبحقائقها.



محمد علي عناش

الرواسب السياسية المأزومة

> في اليمن يتحول الوهم الى حقيقة والى سلوك سياسي يمارس بمكر ودهاء، ويتم تسويقه في كل الاتجاهات تحت عناوين ثورية ووطنية، لكنه في حقيقته مجرد عقار مهيج للرواسب الثقافية والاجتماعية المأزومة في اليمن لا يتحرك مشروع وطني جامع، بقدر ما تتحرك وتنشط هذه الجذور والرواسب المريضة والمأزومة، هي من تصنع الامبيات ومن تتسرب الى داخل الاحزاب فتجعل السياسي والمثقف، يتبدل ويتناقض ويتلون ويتحول الى سمسار وأداة تفرقة وتمزق وعدو للديمقراطية.. نحن لن نتجاوز مساوئ ومآسي الربيع العربي، لسنا أفضل حالا من ليبيا أو سوريا، فما زلنا نعيش مآسيه وكوارثه على نار هادئة، ونعيش أجواء حرب غير معلنة تستنزف الأرواح والاقتصاد وكينات الدولة والوحدة الوطنية، لم تعمل المبادرات والمؤتمرات والاتفاقات على تبديدها ولم تقض الى نتائج ملموسة بل لم تضعنا في البداية السليمة وفي أمل مسار وطني حقيقي لبناء الدولة الوطنية ويعبر عن مشروع وطني يستلهم جميع الاختلافات وتحافظ على مقومات الدولة من أي تداعيات خطيرة، والسبب الرئيسي في هذا التعطيل واستمرار الأزمات والمآزق اليميني هي الرواسب المأزومة والمتجذرة لدى النخب والقيادات السياسية في المشترك وبعض قيادات الحراك الانفصالي، الذين يجلسون على طاولة الحوار الوطني ويوقعون اتفاقيات الشراكة بروح انصالية ونفعية وثأرية.